

## 3/47- شرح رياض الصالحين)باب الحلم والأناة(- فضيلة الشيخ

## أد سامي بن محمد الصغير-41 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

في باب الحلم والأناة والرفق. وقال تعالى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد قيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة. رواه مسلم - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وقال الله تعالى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. ولمن صبر واي صبر على اساءة من اساء اليه. وحبس نفسه ولم ينتقم وغفر اي تجاوز وعفى وصفح - 00:00:40

ان ذلك يعني هذا الصبر والعفو لمن عزم الامور يعني من معزوماتها. اي ان صاحبه من اولي ومن اولي الهمم ومن اصحاب الاخلاق العالية. وهذا يدل على ان كون الانسان لا يقابل اساءة - 00:01:00

اتي من اساء اليه بالاساءة وانما يحبس نفسه عن ذلك ويصبر نفسه ان هذا من الاخلاق الفاضلة والمراتب بالنسبة لمن اساء اليك ثلاث. المرتبة الاولى ان تقابل الاساءة اساءة مثلها وهذا جائز لقول الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ولقوله عز - 00:01:20

وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. والمرتبة الثانية ان يقابل الاساءة بالصبر والعفو بحيث انه لا يسيء اليه ولا يحسن اليه. بل يصبر ويتجاوز ويعفو وهذا جائز بل ممدوح ومحمود - 00:01:50

لقوله عز وجل ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. والمرتبة الثالثة وهو اكملها ان يقابل الاساءة بالاحسان. فيقابل من اساء اليه بالاحسان اليه. كما قال الله تعالى هنا بالحسنة السيئة وقال ادفع بالتي هي احسن وهذا من الامور المستحبة وليست واجبة ولكنه افضل - 00:02:10

مراتب فهذه الاية فيها الحث على الصبر ان يكون الانسان يعفو عن من ظلم والا يقابل اساءته باساءة اما الحديث وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس وقد وفد على النبي - 00:02:40

صلى الله عليه وسلم مع نحو اربعة عشر رجلا قال له ان فيك خصلتين يعني خلقين فاضلين يحبهما الله اي ان الله عز وجل يحب هذين الخلقين ويحب من اتصف بهما ويرضى عنه - 00:03:05

ويثيبه. فالحلم والأناة. الحلم هو ان يملك الانسان نفسه عند الغضب. والا عاجلا بالعقوبة. ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في معنى الحليم من اسماء الله تعالى وهو الحليم فلا - 00:03:25

عاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيانه. والأناة بمعنى التأني والتؤدة وعدم العجل بحيث لا يكون الانسان عجولا يحكم على الامور من اول مرة من غير ان يتصور وان يتروى وان - 00:03:45

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك قال يا رسول الله اهنا خلقان تخلقت بهما؟ ام جبلني الله عليهما. قال بل جبلك الله عليهما. يعني ان هذين الخلقين جبله الله عز وجل عليهما فهما من طبيعته - 00:04:05

وسجيته وجبلته. فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله ورسوله. فهذا الحديث فيه فوائد منها اولها جواز الثناء على الانسان ومدحه في وجهه وامامه. ولكن هذا مشروط بشرطين - 00:04:25

الشرط الاول ان يكون في ذلك مصلحة. من تثبيته على هذين الخلقين. وتشجيع غيره عليه والشرط الثاني ان لا يخشى ان يصيبه الغرور بسبب هذا الثناء والمدح. ومنها ايضا اثبات المحبة - [00:04:45](#)

لله عز وجل وهي صفة من صفاته سبحانه وتعالى تثبت على الوجه اللائق به عز وجل وهو سبحانه يحب ويحب قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:05:05](#)

ومحبة الله عز وجل لها متعلقات اربع. اولها تتعلق بالعمل. وثانيها تتعلق عامل وثالثا تتعلق بالزمان ورابعا تتعلق بالمكان. فاما الاول وهو تتعلق محبة الله عز وجل بالعبد فبعض الاعمال احب الى الله من بعض. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله الصلاة - [00:05:29](#)

على وقتها. ثانيا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالعامل. اما لشخصه وعينه واما لوصفه مثال تعلقها بالعامل لشخصه وعينه. قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فاعطاها علي بن ابي طالب رضي الله عنه. فهنا - [00:05:59](#)

الله تعلقت بعلي رضي الله عنه بشخصه وعينه. وتتعلق ايضا بالعامل لوصفه. فان الله تعالى يحب توابين ويحب المتطهرين ويحب المتقين. ويحب المحسنين. فكل من اتصف من هذه الاوصاف نال محبة الله - [00:06:29](#)

تعالى. ثالثا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالزمان. فبعض الازمنة احب الى الله تعالى من بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة - [00:06:49](#)

رابعا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالمكان. فبعض الامكنة احب الى الله تعالى من بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة يخاطب مكة والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا ان - [00:07:09](#)

اني اخرجت منك ما خرجت. ويستفاد من هذا الحديث ايضا الحث على هذين الخلقين وهما الحلم والاناة ومن فوائده ايضا ان الاخلاق منها ما يكون جبليا وسجية ومنها ما يكون مكتسب - [00:07:29](#)

اذا فالاخلاق نوعان اخلاق تكون جبلية بمعنى ان الله عز وجل يجعل في هذا الشخص اخلاقا فاضلة وطبيعية. والنوع الثاني اخلاقه مكتسبة. بان يكتسب مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. ولذلك سبل وطرق منها اولها ان يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ويتأمل في هديه واخلاقه - [00:07:49](#)

كسب من ذلك ومنها ايضا مصاحبة اهل الخير والصالح واهل الادب والخلق فان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل. فالانسان الذي يصاحب اهل الاخلاق الفاضلة - [00:08:19](#)

والاداب العالية يكتسب من اخلاقهم ويكتسب من ادابهم. وعلى العكس من ذلك من يصاحب اهل اه السوء واهل الاخلاق السيئة يكتسبوا من اخلاقهم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:39](#)

- [00:08:59](#)